

وقعة صفين

[436] " يا أمير المؤمنين، إن عكا والأشعرين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء (1) فأعطاهم، فباعوا الدين بالدنيا، وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا، وبالعراق من الشام، وبك من معاوية. وإنا لآخرتنا خير من دنياهم، ولعراقنا خير من شامهم، ولإمامنا أهدى من إمامهم، فاستفتحنا بالحرب، وثق منا بالنصر (2) واحملنا على الموت). ثم قال في ذلك: إن عكا سالوا الفرائض والأشعر * عر سالوا جوائزاً بثنيه (3) تركوا الدين للعطاء وللفر * ض فكانوا بذاك شر البرية وسألنا حسن الثواب من الله وصبروا على الجهاد ونبيه فلكل ما سألناه ونواه * كلنا يحسب الخلاف خطيه ولأهل العراق أحسن في الحر * ب إذا ما تدانت السمهرية ولأهل العراق أحمل للثق * ل إذا عمت العباد بليه (4) ليس منا من لم يكن لك في الله ولياً يا ذا الولا والوصيه فقال على: حسبك، رحمك الله. وأثنى عليه خيراً وعلى قومه. وانتهى شعره إلى معاوية فقال معاوية: وإنا لأستميلن بالأموال ثقات (5) على، ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياى آخرته. وإنه لما أصبح الناس غدوا على مصافهم، وإن معاوية نادى في أحياء اليمن فقال: عبوا إلى (6) كل فارس مذكور فيكم، أتقوى به لهذا الحى من

(1) في الأصل: " والعقار " صوابه في ح. (2) بدل هاتين الجملتين في ح: " فامنحننا بالصبر " وهو نقص وتحريف. (3) سالوا: مخفف سألوا. والبثنية: المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات. وإليها تنسب الحنطة البثنية، وهى أجود أنواع الحنطة. ح (2: 294): " لبنيه "، تحريف. (4) ح: " إذا عمت البلاد ". (5) في الأصل: " أهل ثقات على " والوجه ما أثبت من ح. (6) ح: " عبوا لى ". (*)